شرح التفسير الميسر)مستمر(

911- التفسير الميسر، سورة الرعد)١-٥١(٧٢/١١/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله. في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للسادس والعشرين من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:14

اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. في هذا المجلس المبارك بين ايدينا كتاب من كتب التفسير وهو التفسير الميسرة - 00:00:30

وهو تفسير معاصر يعني عنوانه واضح تفسيره ميسرا وسهل وواضح ينفع لجميع طبقات الناس هو عبارة واضحة وسهلة. وقد قرأنا في هذا التفسير ووصل بنا الكلام عند سورة الرعد وسورة الرعد مختلف فيها هل هي مكية؟ او مدنية؟ والاكثر على انها مكية؟ والادلة على ذلك - 00:00:45

منها اولا افتتاحها الحروف المقطعة المبتدئة بقوله الف لام راء. وهي تتآخى مع صورها المجاورة لها وقبلها يوسف وهود ويونس وكلهم افتتح بالف لام راء وهي زادت عليها زادت عليهم بالميم الف لام ميم راء. وبعدها ابراهيم والحجر - 00:01:15

الف لام راء فهي سور الف لام راء بالجملة. والسور كلها التي قبلها ثلاث سور والتي بعدها ابراهيم والحجر كلها مفتتحة بهذه الحروف وكلها مكية. كلها مكية باتفاق ولذلك هي تلحق بهم على انها مكية. الامر الثاني - 00:01:44

ذكر اهل العلم ان من خصائص المكي هي اه وجود السجدة غالب السور التي فيها الامر بالسجدة او بالسجود هي السور المكية كان النحل والاسراء والاعراض ومريم والفرقان والنمل كثير كثير يعني ان لم يكن جميع السور - 00:02:09

التي فيها سجدة هي مكية. الامر الثالث موضوعات السورة الرعد. السورة موضوعاتها تركز على العقيدة. وتقرير توحيد الالهية وانه لا خالق الا ولا معبود بحق الا الله. ولا اله الا الله ونحو ذلك. والامر الثاني الحديث عن البعث والجزاء والجنة - 00:02:35

وصفات المتقين وصفات اه وصفات اه يعني المجرمين الظالمين والمقارنة بينهما والحديث عن عن القرآن وتقرير ان القرآن منزل والحديث عن الرسالة والبعثة والنبوة كل هذه تدور حول اصول الايمان واصول العقيدة التي غالبا ما تتحدث عنها الصور المكية - 00:02:59

تتحدث عن هذه عن هذه السورة. ولذلك يعني اه الحقها كثير من اهل العلم بالسور المدنية. السور المكية الذين قالوا انها مدنية. قالوا لان فيها الحديث عن اهل الكتاب واهل الكتاب لم يأتي حديث عنهم الا بعد بعد الهجرة والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك - 00:03:26

وقالوا هذا يعني والذي يظهر الله اعلم ويترجح ان السورة مكية. السورة مثل ما ذكرنا تركز على انا على قضايا العقيدة وتقرير هذه آآ هذه القضايا والامر الثاني السورة يعني تتحدث مثل ما ذكرنا عن الملائكة عن القرآن عن الرسالة عن التوحيد توحيد - 00:03:55

الهية وتقرير توحيد الالهية بالادلة الربوبية. بادلة الربوبية. الموضوع الذي تدور وحوله السورة ونستطيع ان نقول هو محور السورة او المقصد الاساسي للسورة هو بيان الحق من الباطل والادلة الدالة على الحق وانه حق والادلة الدالة على على الباطل وانه باطل لا يصلح لا يصلح ان يكون - 00:04:26

ان ان يعتمد عليه ولا ان يتوجه يتوجه اليه. فتجد كلمة الحق تتكرر في السورة كثيرا. الحق ذلك يعني في السورة يعني ايات تتحدث

او يعني اكثر من موضع يعني عن عن كلمة الحق يعني مثلا في - 00:04:56
في قوله تعالى سبحانه وتعالى قال كذلك يضرب الله الحق والباطل كذلك يضرب الله الحق والباطل في ايات وايضا اكثر من موضع يأتي الحديث عن كلمة الحق والباطل الحق والباطل. فهي تحقق - 00:05:16
الحق بتظهره وتبينه وتزيف الباطل وتبطله تجعله يضمحل تجعله يضمحل شوف مثل يعني ايضا اه قوله سبحانه وتعالى يعني في ايات تمر معنا ستمر معنا كثيرا يعني ما تقرر ما يعني كلمة الحق تدور كثيرا في هذه في هذه السورة. لا نطيل في هذه المقدمة - 00:05:36
يعني الان اتضح لنا يعني السورة ونوعها وحديثها وموضوعاتها يعني اتضحت الان وهي تركز على قضاياها. قضايا العقيدة. طيب نبدأ نبدأ بقراءة اول هذه السورة. تفضل يا شيخ القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا واشهد بنا ولوالدينا وللسامعين. فسيروا سورة - 00:06:07
قوله تعالى الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. الف لام ميم راء سبق الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة. هذه - 00:06:37
ايات القرآن الرفيعة هذا القرآن المنزل عليك يا محمد هو الحق لا كما يقول المشركون انك تأتي بي من عند نفسك. ومع هذا فاكثر الناس لا يصدقون به ولا يعملون. الله الذي رفع السماوات - 00:06:57
ترونها ثم استوى على العرش. وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون. اي الله تعالى هو الذي رفع السماوات السبع بقدرته من غير عمد كما ترونها. ثم استوى اي علا وارتفع على الفرش - 00:07:17
استواء يليق بجلاله وعظمته. وذلل الشمس والقمر بمنافع العباد. كل منهما يدور في الى يوم الى يوم القيامة. يدبر سبحانه امور الدنيا والاخرة. يوضح لكم الايات الدالة على قدرته وانه لا اله الا هو لتوقنوا بالله والمعاد اليه فتصدقوا بوعده ووعيده - 00:07:47
وتخلص العبادة له وحده هو الذي مد الارض وجعل فيها رواسب وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها يغش الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. اي وهو سبحانه الذي شغل الارض متسعة ممتدة. وهيأها لمعاشكم وجعل فيها جبالا - 00:08:17
وانهارا لشربكم ومنافعكم. وجعل فيها من كل الثمرات صنفين. فكان منها والاسود والحلو والحامض وجعل الليل يغطي النهار بظلمته. ان في ذلك كله لعظات لقوم يتفكرون فيها وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير - 00:08:47
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل. ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اي وفي الارض قطع يجاور بعضها بعضا. منها ما هو طيب ينبت ينبت ما ينفع - 00:09:20
ومنها سرقة ملكة لا تنبت شيئا. وفي الارض الطيبة بساتين من اعناق وجعل فيها زرعا مختلفة ونخيلا مجتمعا في منبت واحد. وغير مجتمع فيه. كل في تربة واحدة ويشرب من ماء واحد. لكنه يختلف في الشمال والهجم - 00:09:40
والطعم وغير ذلك. فهذا حلو وهذا امر. وبعضها افضل من بعض في الاكل. او لكن ان في ذلك لعلامات لمن كانه قلب يعقل عن الله تعالى امره ونهيه. طيب بارك الله فيك - 00:10:10
نلاحظ ان السورة افتتحت بالحروف المقطعة وهي اربعة احرف. وهذه هي السورة التي انفردت بهذه الحروف الف لام ميم راء. مثلها الاعراف الف لام ميم صاد. وهذه اربعة حروف يعني - 00:10:30
سورتان افتتحت باربعة حروف الاعراف وفيها صاد في الاخير والرعد وفيها وفيها الميم مع الراء. طيب او الراء في اخرها الحروف المقطعة هذي مرت معنا كثيرا وخلاصة الكلام فيها ان الحروف المقطعة هي حروف هجائية تدل على ان القرآن قرآن عربي نزل بحروف العرب الهجائية - 00:10:50
التي يعرفونها واياته مكونة من هذه الحروف. وانما اشار الله بهذه الحروف والحكمة منها هو اعجاز بان هذا القرآن الذي تسمعونه ويقرأ عليكم انه انما هو من جنس كلامكم. فامنوا به واتبعوه واهتدوا بهداه - 00:11:17
خيرا لكم وائتمروا بامره وانتهوا عن نهيه. واحلوا حلاله وحرموا حرامه. فان لم فان لم تستجيبوا ولن تؤمنوا به لما فيه من الحكم

والاحكام والمواعظ ان لم تستجيبوا لذلك ولم تقبلوه وردتم هذا الامر ولم تقبلوه - 00:11:37
يعني وعاندتم واصررتم على العناد فالنار مثواكم. والعذاب سينزل بكم. واذا ولذلك في سورة في سورة البقرة قال سبحانه وتعالى فاتوا بسورة من مثله ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا واتقوا النار - 00:12:03
فاتقوا النار اما ان تستجيبوا لله ولامره لما اوحى الى رسوله هذا الوحي فان لم تستجيبوا فاحذروا ان يصيبكم ما اصابكم والامم الماظية. طيب وتلاحظ دائما اذا جاءت الحروف المقطعة في الغالب انه يأتي بعدها ذكر القرآن. الف لام ميم راء - 00:12:23
تلك ايات دلالة دلالة على ان القرآن مؤلف من هذه الحروف. نلاحظ ان المؤلف هنا يقول تلك ايات القرآن تلك ايات يقول هذه ايات القرآن الرفيعة. لماذا قال الرفيعة القدر؟ لان تلك للبعير. والقرآن بين ايدينا فالبعد - 00:12:43
بعد معنوي يعني ذو الشرف والرفعة والمكانة. ثم قال بعدها وهذا القرآن المنزل بانه كانه يريد ان ابين لك والذي انزل فتلك ايات الكتاب هو الذي انزل. وهذه اوصاف او صفات. فالذي انزل - 00:13:03
اليك من ربك الحق هو القرآن هو الكتاب لا فرق بينهما. لا كما يدعيه المشركون من انه من ان محمدا افترى لما بين الله سبحانه وتعالى وقرر لنا ان هذا القرآن وهذا الكتاب منزل انزل اليك يا محمد بالوحي - 00:13:23
وهو الحق شف كلمة الحق جاءت من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لان الواقع يحكي ان نزول القرآن في مكة وما حولها واستمر ذلك ان كثيرا من الناس - 00:13:43
لا يؤمنون بالقرآن بل يكفرون بالله جل جلاله. ويشركون به. طيب ثم سبحانه وتعالى ساق ما يقرر توحيد الالهية تفتتح الاية بقول الله يعني الاله المعبود بحق وهو الذي رفع السماوات ثم بدأ يستدل بالادلة بالادلة - 00:13:59
بادلة الربوبية. الادلة الدالة على ان على وحدانيته وعلى قدرته. وعلى ايضا على نعمه فهو المنعم على عباده فالذي رفع السماوات هو الله سبحانه وتعالى ورفعها بغير عمد وهذا هو الصحيح ليس لها عمد بغير عمد حتى ترونها - 00:14:19
ما في ما في عمد حتى نراها ومن المفسر من يقول لها عمد لكن لا نراها. يعني بغير عمد ترونها يعني العمد موجود لكن لا تراها. وهذا الذي يظهر والله اعلم - 00:14:39
ان السماوات رفعها الله بغير عمد. بغير عمد وهذا اذل على القدرة الباهرة سبحانه وتعالى ان يرفع سبع سماوات انطباقا من غير عمد من غير عمد والله لا يعجزه شيء - 00:14:51
في الارض ولا في السماء. قال رفع السماوات الله لما خلق السماوات وخلق الارظ في ستة ايام استوى على العرش ولذلك قال هنا قال ثم استوى على العرش واستواءه على العرش صفة من صفاته الفعلية ويجب ان نثبتها كما اثبتها الله واثبتها رسوله - 00:15:07
الوجه اللائق استواء يليق به. دون ان ندخل في تفاصيل ذلك. الكيفية الله اعلم. كيف استوى؟ الله اعلم. لكن نؤمن بما اخبرنا الله به انه استوى على عرشه استواء يليق به. من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه - 00:15:30
هذه هي القاعدة التي ينبغي ان نسير فيها في جميع صفات الله الذاتية والفعلية. طيب قال بعدها وسخر الشمس اي دل لها للعباد. وهذا يدل على وحدانيته وقدرته سبحانه وتعالى. من الذي خلق الشمس والقمر؟ ومن الذي سخرها؟ سخرهما هو - 00:15:50
الله سبحانه وتعالى ولذلك قال يفصل الايات يدبر الامر يفصل يدبر الامر سبحانه وتعالى في السماوات والارض يدبر الامر من من من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واذا بالامور وشؤون العباد - 00:16:10
ويفصل الايات ويوضحها ويبينها لعباده حتى لا تبقى لهم حجة ولا يدرون ماذا من اله ومن معبودهم حتى لا يعبدوا الاصنام والحجارة والاشجار ونحو ذلك. طيب قال ومن اياته ايضا الدالة على وحدانية - 00:16:26
وقدرته ونعمه على عباده انه مد الارض. شف لما لما لفت نظرك سبحانه وتعالى الى السماء وانا قد رفعت بغير وان الله جعل فيها الشمس والقمر وجعل فيها هذه الايات. لفت نظرك الى الارض. وانه مدها وجعلها مبسوطة - 00:16:46
وجعل فيها الجبال الرواسي ترسيها وتثبتها لئلا تميد وتتحرك وتضطرب بنا. قال وجعل فيها الانهار والانهار تنبع من الجبال. كثير ما يذكر الله اذا ذكر الله الجبال ذكر بعدها الانهار. قال سبحانه وتعالى في سورة المرسلين - 00:17:05

الم قال سبحانه وتعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا؟ وجعلنا فيها رواسيا شامخات واسقيناكم ماء فرارا كثير ما تذكر الجبال ثم يذكر بعدها الانهار. هناك علاقة قوية بين الجبال والانهار - 00:17:29

قال ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين لما ذكر الماء والانهار ذكر ما اثمرته هذه الانهار من خروج هذه الزروع وانبات الزرع قال جعل فيها من كل الثواني يعني ثمرات مختلفة - 00:17:49

كثيرة زوجي يعني صنفين يجعل الله سبحانه وتعالى من هذه هذه الثمرات مثل ما ذكر سبحانه وتعالى صنفين اثنين فتجد هذا ابيض وهذا اسود وهذا حلو وهذا مر وهذا مالح وهذا وهذا - 00:18:09

ونحو ذلك اصنافا متعددة طيب قال يغشي الليل النهار هذي ايضا من يأتي تغير الليل والنهار بظلمة الليل يعني وضوح النهار وان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. لما لفت نظرك الى السماء والى الارض وما - 00:18:29

فيها من الايات لفت نظرك الى ما هو يتغير يوميا هذه ثابتة الارض والسما ثابتة والاشجار والانهار والشمس ثم لفت نظرك الى هذه الحركة هو اثرها لتعاقب الليل والنهار. تعاقب الليل والنهار قال ان في ذلك لايات كثيرة عظيمة - 00:18:55

عظيمة لمن قال لمن يتفكر ويتأمل. اما الغافل الساهي الذي لا لا تحركه هذه الايات فهذا لا يدخل في الخطاب. ثم اكد على ما في الارض من الايات العظيمة. قال وفي الارض ايضا ايات عظيمة. قطع متجاورة تجد هذه - 00:19:15

ارض سبخة وهذه تنبت وهذه تمسك الماء وهذه ارض لينة وهذه رملية وهذه ارض قاسية وهذه ارض سوداء وهذه حمراء وهذه صفراء. هذه الالوان تدل على ان وراء هذا الكون خالقا مدمرا - 00:19:35

وجدناه فيها ايضا البساتين من الاعناب والزرع والنخيل وذكر الله الاعناب والزروع وهي الحبوب والثمار. والنخيل شهرتها في الجزيرة العربية ولكثرتها. وكثرة منافعها قال وايضا النخيل منها ما هو متقارب ومنه متباعد فالمتقارب تجد النخلة ثنتين ثلاث اربع - 00:19:55

كلها في حوض واحد وفي مكان واحد هذي تسمى صنوان تسمى صنوان لانها متقاربة ومجتمعة في مكان واحد وغير صنوان متفرقة ما الذي فرقها؟ وما الذي جمعها؟ هو الله سبحانه وتعالى. قال هذه الاعناب - 00:20:25

والزروع والنخيل وسائر الاشجار المختلفة هذي كلها تسقى بماء واحد وتلاحظ اختلاف الالوان والطعوم والاشكال كل هذا يدل على على ان وراء ذلك الكون سبحانه هو الواحد المعبود بحق هو الذي يستحق العبادة. قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في - 00:20:46

تجد هذا افضل وهذا وهذا طيب وهذا اطيب في النخيل وفي التمور في العناء في الاعناب في سائل اوكي على درجات قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. لماذا قال يعقلون هنا وفي وفي ما قبلها قال - 00:21:16

نقول هنا هذه الايات ظاهرة واضحة لا لا يغفل عنها الا من ليس له عقل انا ما الذي عنده مسكة عقل او عنده مسكة من عقل يعرف ان اختلاف الاراضي واختلاف الزروع - 00:21:36

لا تخفى على احد واختلاف الثمار والاشجار هذه لا تخفى على احد لا تخفى اي شخص لو كان كافرا لو كان ملحدا سيعرف هذه الاختلافات. ولا تخفى عليه. ولذلك قال يعقلون. هذه كلها ايات يذكرها الله سبحانه وتعالى ليقرر بها - 00:21:57

ان المعبود بالحق هو الله. وانه ينبغي لجميع الناس ان يتوجهوا الى ربهم وان يقروا بعبودية وحدانيته ووحدانيته. هذا كله يدور على تقرير توحيد الالهية والعبودية بادلة بالادلة الدالة على الربوبية. فتوحيد الربوبية من اقر به لزمه - 00:22:17

ان يقر بتوحيد الالهية وتوحيد العبادة. طيب نواصل تفضل شيخ انا صنوان يعني انه يكون حوضهن واحد واللي يكون باصل واحد. ممكن هذا هي يقول لك مجتمعة متفرقة. قد تكون النخلة الواحدة - 00:22:43

يعني اصلها يعني محيط به عدد من النخيل والفراخه. احيانا تكون الفراخ يعني خرجت من اصل واحد ومجتمعة فتمتد كلها في حوض واحد وفي وقد تكون هي يعني متفرقة تفرقا يعني ضعيفا ولكنها في نظر الناظر مجتنب - 00:23:08

وتجد هذه بعيدة عن هذه وهذه بعيدة. هذا معنى الصنوان والصنوان معناه ان اصلها واحد. اصلها واحد ولذلك يقول النبي صلى الله

عليه وسلم العم صنم ابيه. يعني العم والاب خرج من اصل واحد - 00:23:31
قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم اي اذا كنا ترابا اعنا لفي خلق جديد. اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. اي وان تعجب يا محمد - 00:23:51
من عدم ايمانهم بعد هذه الادلة فالعجب الاشد من قول الكفار فاذا متنا وكنا يبعث من جديد. اولئك هم الجاحدون بربهم الذي اوجدهم من العدم. واولئك تكون الثلاث من النار في اعناقهم يوم القيامة. فاولئك يدخلون النار ولا يخرجون منها ابدا. ويستعجلون - 00:24:16
بالسيئة قبل البشرة وقد خرجت من قبلي من المثلات. فان ربك ذو مغفرة للناس على ظلمهم وان شديد العقاب. اي ويستعجلك المكذبون بالعقوبة التي لم اعاجلهم بها قبل الايمان الذي يرجى به - 00:24:46
وقد مضت عقوبات المكذبين من قبلهم فكيف لا يعتبرون بهم؟ وان ربك يا محمد مغفرة لذنوب من تاب من ذنوبه من الناس على ظلمهم يفتح لهم باب المغفرة اليها وهم يظلمون انفسهم بعصيانهم ربهم فان ربك لشديد العقاب على من اصر على - 00:25:06
والضلال ومعصية الله. ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر كل قوم هاد. ويقول كفار مكة هلا جاءته معجزة محسوسة كعصا موسى وناقة وليس ذلك بيدك يا محمد فما انت الا مبلغ لهم ومخوف من بأس الله - 00:25:36
كل امة رسول يرشدهم الى الله تعالى. طيب بارك الله فيك. طيب يقول سبحانه وتعالى هذا وان تاجر ايها الرسول اذا انت تعجب ايها الرسول بعد ظهور هذه الايات الدالة على وحدانيته والكفار - 00:26:06
لا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى اذا عجلت يا محمد من ان الكفار يعرفون هذه الايات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في السماوات وتسخير الشمس والقمر ورفع السماوات والارض وما فيها من قطع متجاورات والنباتات - 00:26:26
الشار والبساتين الدالة على وحدانيته. وانه هو الذي مد الارض وجعل فيها الرواسي والانهار. وهذه الايات كلها العظيمة الدالة على ثم هم يكفرون بالله ولا يؤمنون اذا تتعجب من هذا الامر فالعجب الاشد والاعظم انهم يكفرون - 00:26:46
اليوم الاخر يعني زيادة على كفرهم بالله وعدم اعترافهم بوحدانيته انهم ايضا يكفرون يكفرون باليوم الاخر الذي هو الجزاء والحساب وان الخلق لم يخلقهم الله عبثا وانما خلقهم لعبادته ونجازي المحسن على احسانه. ويجازي المسيء على اساءته. وهذا هو عدل الله. انه ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:27:06
لاقامة العدل ويبعث الناس ليأخذ حق المظلوم من الظالم ويظهر سبحانه وتعالى عدله في في فاذا كفروا بالله فلا تعجل فان العجب اشد انهم يكفرون وزيادة ذلك ينكرون هنا ينكر ينكرون اليوم الاخر ويكفرون بالبعث. طيب قال وان تعجل فعجب قولهم اي اذا كنا - 00:27:36
يستبعدون لان هذا في عقولهم فانا لفي خلق جديد اذا انت يعني اذا انت تحكم عقلك هذا مستبعد في عقلك لكن اذا كنت تحطم قدرة الله فالله لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. الا كنفس واحدة فلا يعجزه شيء سبحانه وتعالى - 00:28:06
فانما هي صيحة زجرة واحدة فما اذا فاذا هم اذا هم ينظرون قال ائنا لفي خلق جديد قال الله عز وجل اولئك الذين كفروا بربهم لانهم لو عرفوا قدرته ما كفروا به واولئك الاغلال هذا - 00:28:30
لهم يوم القيامة ان الاغلال في اعناقهم ان تشد تشد ايديهم وتربط الاغلال تربط به الايدي في الاعناق. فيؤتى بهؤلاء بهؤلاء المجرمين فتشد ايديهم في اعناقهم وتغل الايدي في الاعناق في الاعناق قال في اعناق - 00:28:48
واولئك اصحاب النار ان الشد يعني الايدي في في الاعناق ثم يسحبون على الى نار جهنم. قال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وليس لهم حجة وليس لهم الايات الايات - 00:29:10
جائتهم والرسول جاءهم وانذرهم ولكن لا لا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون. وآآ لما جاءهم الرسول لم يؤمنوا به ولم يصدقوا به لم يؤمنوا بربهم ولم يؤمنوا باليوم الاخر وحتى حتى رسولهم الذي ارسله الله - 00:29:30

لم يؤمنوا به ولم يؤمنوا باياته ولا بالقرآن. حتى احتجوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لا لن نؤمن بالقرآن. بل لماذا لم تأتي باية باية حسية كما جاء موسى بالعصا وصالح بالناقة وانت ما عندك اية يعني كأن الامر لم يردهم عن الايمان الا هذه الايات - 00:29:50

ولو جاءتهم ما امنوا لان قصدهم العناد والتعجيز فقط. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى يعني قبل قبل هذا قال الله سبحانه وتعالى هنا لما قال هم فيها خالدون قالوا يستأذنونك - 00:30:10

يعني هم مع احتجاجهم بالادلة يعني الادلة الحسية هم لا يبالون بالعقوبات ويستعجلون بالسيئة ويكذبون يستعجلون بالعذاب بالعذاب يقول اين الاذان؟ متى هذا الوعد ان كنت من الصادقين؟ يقول يستعجلون السيئة قبر الحسنة ولا يريدون الخير من النبي صلى الله عليه وسلم. قال الله عز - 00:30:27

مهددا لهم قد خلت مضت الامم الماضية والعقوبات المثلات هي العقوبات التي حلت بالامم الماضية. ولم تنفعهم حججهم. يعني خلت قبلهم الامم الماضية نزلت بهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يستعجل بل هو حليم عليهم وذو مغفرة للناس على ظلمهم - 00:30:57

انهم يظلمون الله سبحانه وتعالى يتجاوز ويعفو ولكنه في نفس الوقت شديد العقاب. اذا اراد ان ينتقم من اعدائه فانه ينزل بهم العقوبات كما انزل بالامم الماظية. ومثل ما ذكرنا يحتجون - 00:31:22

بالادلة الحسية يقول متى يقول لولا انزل عليه اية من ربه اية حسية والقرآن اعظم قال الله عز وجل اولم انا انزلنا اليك الكتاب يتلى عليهم. هذا خير لهم. الاية الحسية اذا نظرت الى الناقة او الى العصر او الى شيء اخر من الايات الحسية - 00:31:42

ماذا ينفع؟ وبعدين ما النتيجة؟ هل ستؤمنون؟ انتم انتم تريدون العناد فقط. طيب واصل تفضل ان شاء الله قوله تعالى الله يعلم الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيب الارحام - 00:32:02

وما تزداد فكل شيء عنده بمقدار. اي الله تعالى يعلم ما تحمل كل انثى في بطنها ذكر هو ام انثى وشقي ام سعيد. ويعلم ما تنقصه الارحام. فيسقط او يولد قبل تسعة اشهر. وما يزيد حمله عليها. وكل شيء مقدر عند الله بمقدار من نقصان - 00:32:22

او الزيادة لا يتجاوزه. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. اي الله عالم بما وبما هو مشاهد الكبير في ذاته واسمائه وصفاته المتعالي على على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره سواء منكم من اصر القول ومن جهر به ومن ومن هو مستخف بالليل وشارب بالنهار. اي يستوي - 00:32:52

في علمه تعالى من اقصى القول منكم ومن كفر به ان يستوي في علمه تعالى من اخفى القول ومن شعر به ويستوي عنده من استتر باعماله في ظلمة الليل له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:33:28

ان الله لا يضيع ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له. وما لهم من دونه من وال. اي لله تعالى ملائكة يعاقبون على الانسان من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله ويحصون ما - 00:33:56

عنه من خير او شر ان الله سبحانه وتعالى لا يغير نعمة انعمها على قوم الا اذا غيبوا ما امرهم به فاذا اراد الله بجماعة بلاء فلا مفر منه فليس لهم من دون الله من والد يتولى - 00:34:23

سيجلب لهم المحبوب وينفع عنهم المكروه. طيب بارك الله فيك يعني في الايات التي مضت قرأناها واستمعنا لها هي ايات تدل على قدرة الله وتعالى الذي رفع السماوات بغير عمد والذي مد الارظ وجعل هذه الايات كلها تدل على اي شيء تدل على قدرته الباهرة سبحانه وتعالى - 00:34:46

وانه لا يعجزه شيء. لما ذكر الادلة الدالة على قدرته ذكر ايضا ما يتعلق بعلمه سبحانه وتعالى. فهو العليم وتلاحظ دائما في القرآن اذا يعني جاءت ايات القدرة وايات الخلق والابداع تختم في الغالب - 00:35:13

هذين الاسمين العليم القدير. وهنا ذكر سبحانه وتعالى في هذه الايات علمه سبحانه وتعالى والادلة دالة على قال الله الله الذي لا اله الا هو الله المعبود بحق من هو؟ وهو الذي يعلم ما تحمل كل انثى - 00:35:33

الان عندنا فعل يعلم فعل مضارع يدل على الاستمرار يعني ليس هو عالم وانتهى لا عالم ويعلم ما تحمل كل انثى كل انثى. شف الكل

تدل على العموم انثى والانثى هنا مراد بها جميع الاناث سواء من بني ادم او من غيرهم - 00:35:56
والله يعلم كل انثى تحمل او تظع لا تحمل ولا تظعه الا بعلمه. وهذا يدل على سعة علمه. ثم قال وما تغيظ الارحام التغيير يعني تنقص الارحام وما تزداد في عدد ايامها او في حملها - 00:36:19
قد تغيظ يعني تنقص الأيام بدل ما تضع في تسعة اشهر او في شهر او في شهرين او في ثلاثة حسب الاناث هذه المدة في حيوان او انسان اذا نقصت او زادت فهي في علم الله - 00:36:36
وكذلك نقصها ايضا من حيث العدد تحمل توأم او بواحدة او بشق انسان او اقل او اكثر هذا كله يدخل في ذلك ايضا ايضا يدخل في ذلك الدم والحيض ما يعلم الله سبحانه وتعالى ما ما ينزل من الدم وما يبقى كل ذلك - 00:36:52
في علمه سبحانه وتعالى تغيظ الارحام وتزداد كل ذلك في علمه قال كل شيء عنده بمقدار اي به امر مقدم لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى. ولذلك لما ذكر سعة علمه اكده بقوله عالم الغيب والشهادة - 00:37:15
عن الانظار في الانسان الانسان يعلم ما امامه ما هو حاضر والله عز وجل يعلم الشاهد والحاضر ويعلم الغائب. ولذلك بدأ بالغيب لانه لانه اعظم. عالم الغيب والشهادة الكبير الكبير في صفاته سبحانه وتعالى وفي اسمائه وفي افعاله كبير في كل شيء - 00:37:35
ومتعالي سبحانه وتعالى. الله اكبر من كل شيء. وهو المتعالي عن كل شيء. شف ماذا يقول المؤلف. يقول الكبير في ذاته واسماعه وصفاته المتعالي في جميع خلقه بذاته علو الذات وعلو القدر - 00:38:02
وعلو القهر هذا هو الصحيح. لا نقول ان الله عالم علوا معنويا لا حسية ومعنوية. عالم بذاته وعال بقدرته وقهره على العبادة. طيب قال ثم اراد سبحانه ان يؤكد تأكيدا عظيما في سعة علمه قال سواء منكم - 00:38:23
يعني الذي يسر القول او يجهر به عند الله سواء. جهر هذا او اسره فالله يعلم السر واخفى. ومن مستخف بالليل يقول ايضا من هو يعني مستخف بالليل يقول هنا المؤلف - 00:38:46
ما معنى مستخف من بالليل؟ قال مستتر مستتر بليل وفي ظلمة ليلته وفي وفي بيته وداخل بيته لا يعلمه لا يعلم حاله الا الله والسقف الاختفاء من الاختفاء وسارب بالنهار قال السالب بالنهار الذي يخرج بالنهار امام - 00:39:06
الناس فالذي يختفي في بيته او يخرج امام الناس الله يعلمه لا يخفى عليه وهناك من المفسرين من يقول السارق هو ايضا من يدخل في سربه في النهار. فالله سبحانه يعلم الظاهر - 00:39:31
من الامور هذا امر واضح. ويعلم ما خفي في الليل وما خفي في النهار. فالذي يستخفي في الليل في ظلمة الليل في او يستخفي في النهار في سربه وفي داره الله سبحانه وتعالى - 00:39:48
يعلم ذلك وهذا وهذا لكن الذي يظهر الله اعلم ان سالم هو ظاهر كما ذكر المؤلفون من يجهر ويخرج في وضح النهار. لماذا؟ لان الاية تقارن بين اشياء متقابلة سر وجهر وليل ونهار وغيب وشهادة وخفى وظهور - 00:40:06
ضوء الشرك هو الظهور. ثم اكد سبحانه وتعالى لما اكد لهم سعة علمه. وان الله سبحانه وتعالى ضبط الامور مع سعة علمه انه لا يخفى على شيء الا انه ضبط امور العباد بملائكة - 00:40:34
الملائكة تحصي وتكتب وتتابع وتحفظ وكلها الله سبحانه وتعالى. قال له معقبات. وهم الملائكة. يتعاقبون في الانسان. الملائكة التي تتابع الانسان وتحفظه ثمانية ملائكة مع الانسان ثمانية. اثنان عن يمينه وشماله يكتبون السيئات والحسنات - 00:40:49
واثنان امامه وخنفه. هؤلاء اربعة. وهؤلاء الاربعة يتعاقبون بالليل والنهار. فاصبح المجموع ثمانية يتعاقبون اي يأتي هؤلاء بالليل فاذا انتهى الليل جاء جاء ملائكة النهار يحفظونه من امر الله اي من اقدار الله التي يقدرها. يحفظونها بامر الله عز وجل. ومن ما ومما يسيء او - 00:41:14
قد يكون لهذا الانسان فالله وكل به ملائكة تحفظه. ويحصون ما ما يصدر منه من خير او شر كل هذا بامر الله سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بامر - 00:41:41
انفسهم يعني ان الله سبحانه وتعالى اذا انعم على عباده فانه لا يغير هذه النعم. الا اذا العباد هم الذين غيروا هذه النعم. فالله عز وجل

ينعم عن عباده بالامن والامان والصحة والعافية ورغد العيش - 00:42:01
فاذا اخلوا اخلوا بما يجب عليهم تجاه ربهم من عبادته فانه الله سبحانه وتعالى يغير ما فاذا تمسك العباد بشكر الله وعبادته ووحدانيته والاعتراف بقدرة واعتراف نعمه انعم الله به - 00:42:20
لئن شكرتم لازيدنكم. واذا كفروا ان نعمة الله الله سبحانه سلبها منهم. هذا معناه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ما بانفسهم. ولذلك رتب عليه قال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له - 00:42:40
اذا هم غيروا نعمة الله وكفروا بها وجحدوها فان العقوبة تنزل بهم لا مرد له من الله ومالهم من دونه من وال لا يجدون ومن يتولى امرهم وينصرهم ويدفع عنهم العذاب بل تنزل بهم العقوبات وهم لا يشعرون تنزل بهم عقوبات وليس - 00:43:00
من يمنع ويدفع عنهم العذاب. هذا معنى ما له من دونه من وال يتولاهم. ثم بعد ذلك الايات تسوق الايات هنا تسوق لنا ما يدل على وحدانيته وعلى قدرته الباهرة وعلى علمه. نعم واصل. شيخنا - 00:43:20
الملائكة اه الحفظة هم يكونون امام وخلف ولا يا شيخ؟ الحرمة امامه خلف والكتبة يمين وشمال وكل جهة فيها اثنين في واحد امام واحد خلف واحد يمين وواحد شمال الاربعة المجموعة. اربعة - 00:43:40
وهؤلاء اربعة يأتي اربعة مكانهم في الليل والنهار يتعاقبون هذا معنى يتعاقبون هؤلاء يعقبون هؤلاء والحسنات مثل ما ذكر الله والسيئات. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب وعتيد الشيخ يحفظونه من امر الله يعني من قدر الله ولا - 00:44:01
هذه الاية من امر الله فسرها بعض العلماء بعدة تفاسير شوف المؤلف هو فسرها بوجه من التفاسير المؤلف ماذا قال هنا يحفظونه من امر الله قال بامر الله. بمعنى الباء. يحفظونه بارادة الله وامره. لان الله امر بحفظهم فحفظوه - 00:44:26
هذا وجه الذي يميل اليه المؤلف وهناك وجه اخر يحفظونه من امر الله اي من من اقدار الله يعني التي يريد الله ان ان مثلا هذا الانسان رجل صالح ورجل عابد - 00:44:51
احيانا تقدر بعض البلايا والمصائب امامه فيصرف الله عنهم بالملائكة الملائكة تحفظه تحفظ هذا الانسان الذي هو ولي من اولياء الله تحفظه الملائكة من ان يصيبه بلاء او اصيب او مصيبة او عدو يعتدي عليه - 00:45:05
تكون من امر الله على وجه على وجه يعني ما ينزل الله من اقدار يقدرها يحفظ تحفظه الملائكة يعني هذا وجه وهذا وجه محسن قوله تعالى هو الذي يريح البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال - 00:45:24
اي هو الذي يريكم من اياته البر والنور اللامع من خلال السحاب. اتخافون ان تنزل عليكم منه الصواعق المطرقة وتطمعون ان ينزل بقدرته سبحانه يوجد السحاب المحمل بالماء الكثير بمنافعكم - 00:45:47
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من زيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في وهو شديد المحاد. اي ويسبح الرعد بحمد الله تسبيحا يدل على خضوعه لربه وتنزه الملائكة ربها من خوفها من الله. ويرسل الله الصواعق المهلكة فيهلك بها من يشاء - 00:46:09
من خلقه والكفار يجادلون في وحدانية الله وقدرته على البعد وهو شديد الحول والقوة والبطش لمن عصاه دعوة الحق الذين يدعون من دوني لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسد كفيه الى الماء وما هو ببالك - 00:46:38
وما دعاء الكافرين الا في الظلام لله سبحانه وتعالى وحده دعوة التوحيد لا اله الا الله فلا يعبد ولا يدعى الا هو والالهة التي يعبدونها في الدنيا لا تجيبوا دعاء من دعاها وحالهم معها كحال - 00:47:02
يمد يده الى الماء من بعيد ليصل الى فمه فلا يصل اليه. وما السؤال الكافرين لها الا غاية في البعد عن الصواب باشراكهم بالله غيرا ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال - 00:47:26
اي ولله وحده انقاد كل من في السماوات والارض يسجد ويخضع له المؤمنون طواعيا والكافرون رغما عنهم لانهم يستكبرون عن عبادته وحالهم وفطرتهم تكذبهم في ذلك تنقادوا لعظمته ظلال المخلوقات. فتتحرك بارادته اول النهار واخره. طيب. بارك الله فيك - 00:47:52

ما تزال الايات والله يرينا هذه الايات العظيمة الدالة على قدرته على وحدانيته على نعمه فهذه الايات هي في الحقيقة ينبغي لنا نتأملها من عدة وجوه وتأملها بان الله هو الواحد - 00:48:21

امره فوق كل شيء وتدبيره للكون وتصرفه وملكه وخلقه فهو الخالق المالك المتصرف المدبر وهو وحده لا شريك له فاذا كان وحده سبحانه وتعالى في هذا الخلق وهو سبحانه ايضا وحده - 00:48:43

الالهية والعبودية يجب ان نخضع وننقاد ونستسلم لله وحده لا شريك له هذا امر. الامر الثاني يجب علينا ان نعرف عظمة الله وقدرته انه لا يعجزه شيء الذي خلق السماوات وخلق الارض - 00:48:59

ولا يعجز شيء. هناك وايضا نؤكد على سعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة وعالم بكل شيء لما تقرر لك هذه الايات العظيمة - 00:49:17

الله يأكد عليها ايضا بما ينعم به على عباده طيب ينعم على عباده بنعم عظيمة ومن هذه النعم وهذه الايات الدالة على وحدانيته البرق والرعد ونزول الغيث الذي هو رحمة على العباد وفيه حياة - 00:49:32

وفي حياتهم قال هو الذي في حياته قال هو الذي سبحانه وتعالى قال جل في قال سبحانه هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا. خوف من اثارها السيئة من الهدم والغرق - 00:49:59

وطمعا في اثاره الطيبة من يعني من سقيا الارض واحياء الارض بالنبات وامتلاء الابار ونحوها طيب قال واذا الخوف قال هنا البرق وينشئ السحاب الثقال اه الله يخلق الماء في السماء وينشئ هذا السحاب بين السماء والارض ويسخره - 00:50:17

ويسخره والبرق علامة على وجود السحاب والرعد علامة والبرق هو النور الساطع الذي يسطع السحاب والرعد هو الصوت الذي يخرج في الساحة يخرج في جنبات هذا السحاب قال يسبح الرعد بحمده - 00:50:44

وصوت الرعد تسبيح تسبيح بحمد الله سبحانه وتعالى والرعد مخلوق ومع ذلك يقر ويسبح ويعترف وينزه الله عن صفات النقص يسبح بحمده والسماوات السبع تسبح بحمده والاراضين تسبح بحمده وان من شيء الا يسبح بحمده تنزيها وتعظيما لله سبحانه وتعالى - 00:51:04

والملائكة ايضا تسبح وهي من من خيفته يعني بسبب خوف من ربها التي الذي خلقها سبحانه وتعالى قال المؤلف هنا الرعد على يعني اقالة الرعد يدل على خضوعه لربه والملائكة - 00:51:29

نخاف من الله عز وجل وتسبح وتعظمه يخافون ربهم من فوقهم وايضا يعني وقد يرسل احيانا الصواعق وهي جمع صاعقة والصاعقة نار تنزل من السماء محرقة تحرق تحرق احيانا الزروع - 00:51:48

والثمار او تتهدم بها بعض المباني. هذه الصواعق يرسلها الله فيصيب بها من يشاء ويصرفها عن من يشاء والكفار يرون هذه الايات امامهم هذه الايات التي يحدثها الله سبحانه وتعالى في السماء - 00:52:09

ومع ذلك يجادلون فيه سبحانه وتعالى ويجادلون في وحدانيته ويجادلون في قدرته وفي علمه ويكفرون به يعبدون من دونه ويكفرون بالبعث. كيف تكفرون بها وانتم تشاهدون هذه الايات. والله سبحانه وتعالى شديد المحان - 00:52:26

شديد القوة والانتقام والبطش ممن يكذب به قال لما قرر هذه الايات الان سبحانه وتعالى يريد ان يوصل العباد الى انه هو المستحق للعبادة قال له دعوة الحق دعوة الحق هي التوحيد - 00:52:46

يعني الانسان يدعو ربه دعوة حق يعني يعبد ربه لا يعبد غيره له دعوة الحق والذين يدعون من دونه. الذين يعبدون من دونه ودعاء هنا دعاء عبادة ودعاء مسألة كلاهما ويسألون المخلوقات يسألون اهل القبور ويسألون الاصنام ويدعونه ويقربون لهم القرابين لا يستجيبون - 00:53:05

المدعوون هؤلاء لا يستجيبون لهم الاصنام لا تستجيب. والاموات لا يسمعون. لا يستجيرون لهم بشيء. الا كالراسط كفيه. يقول الا حالة واحدة ما هي لو لو فرضنا انهم سيستجيبون سيستجيبون بمثل ما - 00:53:29

بمثل هذه الحالة التي يضربها الله وهي ما هي لو ان انسانا جاء الى بئر واراد ان يشرب والماء في قاع بعيد عنه هل يستطيع ان

يشرب الا بوسيلة فهذا الذي يعني يبسط يده في الماء - 00:53:47
ويريد ان يصل الى الى الى فيه ليشرب هذا مستحيل. مستحيل ان يصل الماء اليه فمثل ما ان هذا لا يصل الماء اليه ويبعد ان يكون وهو في حاجة الماء من شدة العطش - 00:54:07
والظمأ ويريد ان يبسط كفيه الى الماء ويطلب من الماء ان يرتفع حتى يشرب هذا مثل يعني حاله مثل حال هذا الكافر الذي يدعو هؤلاء الاموات وهذه الاصنام والجمادات ان تنفعه - 00:54:22
فهذه لا تنفع. ان كان الماء ينفع يصعد من البئر اليه وكذلك هذا ينفعه ويقوى يستجيب له. فاذا كان هؤلاء لا يستجيبون فاذا كان هذا الماء لا يستجيب فهؤلاء لا يستجيبون - 00:54:41
وهذا يعني تمثيل وتقرير صورة لما يعبد من دون الله بانه لا ينفع ولا يضر وسؤال الناس لهؤلاء اي الاموات يعني شيء لا يقبله العقل مثل حال هذا يعني لو اننا - 00:54:57
اردنا ان يعني نقرب مثل ما يقربه الله لنا هذه الصورة من خلال هذا المثل يتضح لك ان هذه المعبودات الزائفة لا تنفع بل تضر اصحابها ولذلك بعدها سبحانه وتعالى قرر لنا - 00:55:15
ان الذي يستحق ان يسجد له ويخضع له ويعبد هو الله. لانه هو الذي يستجيب لعباده. ولذلك قال ولله يسجد لما ابطل هذه المعبودات اثبت العبادة له فقال ولله يسجد يخضع وينقاد كل من في السماوات والارض - 00:55:31
وكرها المؤمن طائع والكافر يسجد وجود كراهية كرها لانه منقاد لربه. والظلال تسجد اذا سجدت فالاشجار اذا سجدت سجدت ظلال والجبال والانسان كلها ظلت ظلال يسجد معهم وسجود هذه بالغدو والاصال - 00:55:54
في الغدو والاصال قال شوف قال هنا يعني ينقاد ويخضع كل من في السماوات والارض تسجد وتخضع لله والمؤمن يستجيب لربه طوعا واختيارا والكافر يخضع رغم رغما عنه كراهية لانهم يستكبرون عن عبادة عبادة الله - 00:56:15
وهذه المخلوقات ظلالها يسجد معها يسجد معها فتتحرك معه تسجد معه. وكل من سجد سجد ظله معه قال بالغدو والاصال يعني في اول النهار وفي اخره ولا يعني هذا انها تسجد في هذا الوقت وهذا الوقت فقط لا - 00:56:37
نسجد ما بينهما يعني في جميع الاوقات وانما خص هذين الوقتين لظهور الادلة عليه دعاكم الليل والنهار ومجيء النهار وذهاب الليل ونحوه. والشمس والقمر اراد الله ان يثبت لهم هذا الشيء - 00:56:57
ولا ان الشمس والقمر السماوات والارض لا تصلح ان تكون معبودة من دون الله الحمد لله والا الله يسجد له كل ما في السماوات وفي كل لحظة في كل لحظة - 00:57:14
طيب لعلنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده عند قوله قل من رب السماوات والارض وهي الآية السادسة عشرة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:27